بسم الله الرحمن الرحيم

الْهُوِيَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ هِيَ الِانْتِمَاءُ إِلَى تَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ وَشَرَائِعِهِ وَشَعَائِرِهِ، وهِيَ ذَلِكَ الشِّعَارُ الَّذِي يَتَمَيَّزُ بِهِ الْمُسْلِمُ عَنْ غَيْرِهِ، هِيَ تِلْكَ الصِّبْغَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الَّتِي تَصْطَبِغُ حَيَاةَ الْمُسْلِمِ وَسُلُوكَهُ: {صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً}[الْبَقَرَة: ١٣٨]

*وإِنَّ مِنَ الْمَصَائِبِ الَّتِي أصابتْ شَبَابَنَا؛ فِقْدَانَهُمْ لِهُوِيَّتِهِمْ، فَتَرَاهُمْ مُنْبَهِرِينَ بِحَضَارَةِ الْغَرْبِ؛ سَاعِينَ لِلتَّشَبُّهِ بِهِ، رافعينَ رَايَاتِ الدُّوَلِ الْأَجْنَبِيَّةِ عَلَى سَيَّارَاتِهِمْ، أَوْ يُعَلِّقُونَهَا فِي غُرَفِهِمْ، وَيَلْبَسُونَ مِثْلَ مَلَابِسِهِمْ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتِهِمْ!

*وَمِن الطامات اعْتِقَادُهم أَنَّ التَّقَدُّمَ والتَّحَضُّر هو تقليد الْغَرْبِ...وَالتَّأَخُّرُ هُوَ مُخَالَفَتُهُمْ! وَكَأَنَّهُمْ مَا تَلَوْا يَوْمًا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى:{أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا}[النِّسَاء: ١٣٩]

*ومِنَ الْمَصَائِبِ: خَجَلُهم مِنْ كُلِّ مَا يَمُتُّ لِلدِّينِ بِصِلَةٍ؛ فَهُوَ يَسْتَحِي أَنْ يُعْلِنَ شَيئاً مِنْ شَعَائِرِ دِينِهِ أَوْ يُمَارِسَهَا أَمَامَ النَّاسِ، ظَانًّا أَنَّ هَذَا عَلَامَةُ الدُّونِيَّةِ وَمَدْعَاةٌ لِلتَّهَكُّمِ!

*ولفقْدَانِ الشَّبَابِ لِهُوِيَّتِهِمُ الْإِسْلَامِيَّةِ أَسْبَابًا، مِنْهَا:

*قِلَّةُ الْعِلْمِ وَالْوَعْيِ: فَيَكْثُرُ فِي أَوْسَاطِ الشَّبَابِ الْجَهْلُ بِالدِّينِ، وَهُوَ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ: ((مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَقِلَّ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ)) ويَقِلّ عِنْدَهُمُ الْوَعْيُ فتُصْبِح نَظْرَتُهُمْ لِلْأُمُورِ سَطْحِيَّةً؛ يَنْخَدِعُونَ بِالْمَظَاهِرِ وَبِالْقُشُورِ!

*تَرَدِّي أَوْضَاعِ الْمُسْلِمِينَ: فَالشَّابُّ يَرَى أمته مُنْهَزِمِينَ وَمُتَخَلِّفِينَ؛ فَتَضْعُفُ ثِقَتُهُ فِي أُمَّتِهِ وَفِي دِينِهَا؛ قَائِلًا: لَوْ كَانَ فِي دِينِهَا خَيْرٌ لَرَفَعَهَا! وَالشَّبَابُ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْفَصْلَ بَيْنَ دِينِ الْإِسْلَامِ وَبَيْنَ سُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ.

*غُرْبَةُ الْإِسْلَامِ بَيْنَ أَهْلِهِ: فَعِنْدَمَا يَرَى الشَّابُّ الْمُتَمَسِّكِينَ بِالدِّينِ الْحَقِّ قَلِيلِينَ، وَيَسْمَعُ الْإِعْلَامَ يُشَوِّهُهُمْ صَبَاحَ مَسَاءَ، يَأْنَفُ أَنْ يَكُونَ مَعَ هَؤُلَاءِ الْقِلَّةِ الْغَرِيبَةِ الْمَنْبُوذَةِ فِي مُجْتَمَعِهِ، وَلَا يَدْرِي أَنَّ هَؤُلَاءِ هُمْ خَيْرُ النَّاسِ؛ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ)).

*الِانْشِغَالُ بِاللَّهْوِ وَالشَّهَوَاتِ: فَهَمُّ الشباب مَا يَلْبَسُ وَيَرْكَبُ وَيَأْكُلُ، قبلَتُهُ إِرْضَاءُ نَزَوَاتِهِ، وَبُغْيَتُهُ إِشْبَاعُ رَغَبَاتِهِ! وَلَا يَهْتَمُّ بِغَيْرِ ذَلِكَ.

*إِنَّ لِفقْدَانِ الشَّبَابِ لِهُوِيَّتِهِمُ الْإِسْلَامِيَّةِ آثَارًا وَخِيمَةً عَلَيْهِمْ وَعَلَى مُجْتَمَعَاتِهِمْ، مِنْهَا:

١-طَمْسُ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ؛ فَأَوَّلُ مَا يَضْعُفُ فِي قُلُوبِهِمْ عَقِيدَةُ الْوَلَاءِ وَالْبَرَاءِ؛ فَيَتَوَلَّوْنَ غَيْرَ الْمُسْلِمِينَ وَيَتَشَبَّهُونَ بِهِمْ وَيَتَّخِذُونَهُمْ قِبْلَةً.

٢-الْفِكْرُ الْمَمْسُوخُ: فَيُصْبِحُ الشَّبَابُ فَرِيسَةً سَهْلَةً لِكُلِّ تَيَّارٍ فَاسِدٍ؛ يَجْرِفُهُمْ نَحْوَ الْإِلْحَادِ أَوْ غَيْرِهِمَا مِنْ طُرُقِ الضَّلَالِ.

٣-يكوْنُوا ثُغْرَةً لِلْأَعْدَاءِ يَنْفُذُونَ مِنْهَا إِلَى قَلْبِ الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ؛ فَهُمْ يَنْعَقُونَ بِاسْمِ الْغَرْبِ، وَيُنَادُونَ بِتَقْلِيدِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ، مُتَجَاهِلِينَ شرع الله بوجوب مخالفتهم.

٤-اضْطِرَابُ الشَّخْصِيَّةِ وَتَمَيُّعُهَا؛ فَهُمْ غَرْبِيين أكثر منهم مسلمين يتحقق فيهم قوله تعالى: {مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ}[النِّسَاءِ: ١٤٣]

*إِنَّ لِغَرْسِ الْهُوِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي نُفُوسِ الشَّبَابِ وَسَائِلَ كَثِيرَةً؛ مِنْهَا:

-زَرْعُ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي قُلُوبِهِمْ وَتَرْبِيَتُهُمْ عَلَيْهَا.

-وَبَثُّ رُوحِ الِاعْتِزَازِ بِالدِّينِ.

-وَرَبْطُهُمْ بِتَارِيخِ أُمَّتِهِمُ الْمَجِيدِ...

فَإِنْ قُمْنَا بِتِلْكَ الْمُهِمَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ؛ فَحَذَّرْنَا الشَّبَابَ وَحَصَّنَّاهُمُ اسْتَقَامَ لَنَا حَالُهُمْ، وَاسْتَوَى عَلَى الْجَادَّةِ عُودُهُمْ، وَصَارُوا سَنَدًا لِأُمَّتِهِمْ وَرِفْعَةً لِدِينِهِمْ، فَسَعِدْنَا بِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِلَّا فُوجِئْنَا بِفساد الزَّرْعِ زَمَانَ حَصَادِهِ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين